القرآن الكريم بين جمع أبي بكر ونسخ عثمان

إعداد

أ.د. محمد عبد الرحيم جمعة سليمان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين

جامعة بروكسل غرب أفريقيا - السويد

القرآن الكريم بين جمع أبي بكر ونسخ عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-

محمد عبد الرحيم جمعة سليمان

قسم التفسير وعلوم القرن، كلية أصول الدين، جامعة بروكسل غرب إفريقيا، بروسكل، السويد.

البريد الإلكتروني: alduktur.mohammed.goma@gmail.com

ملخص البحث:

القرآن الكريم هو منهج الأمة الشامل الكامل الذي يضمن السعادة للبشرية في معاشها ومعادها. ولهذا يتعرض لحملات من التشويه والطعن يخوضها أعداء الأمة من العلمانيين والملحدين، والتي منها الطعن في اهتمام الصحابة بالقرآن الكريم، وفي القلب منهم الخلفاء الراشدين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فقدمت هذه الدراسة متتبعا اهتمام خليفتين عظيمين هما أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بالقرآن العظيم وصيانته من العبث، مما كان له عظيم الأثر في المحافظة عليه من ناحية القراءة والإقراء والضبط الكتابي، ولقد دعاني تعظيم القرآن، والرد على هذه المزاعم إلى كتابة هذا البحث ولاسيما أن هذه المرحلة تعد من أهم مراحل القرآن على الإطلاق إذ إنها تشهد على حمل الأمة لأمانة حفظ القرآن الكريم بعد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ممثلة في جهد خلفاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في خدمة القرآن العظيم فهي شاهدة على عملين عظيمين قام بهما الخليفتان أبو بكر وعثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- حيث قام الأول بجمع القرآن وقام الثاني بنسخه في المصاحف. وهما عملان متكاملان يكمل أحدهما الآخر ويتممه، وبالرد على هذه القضية المحورية تكمن في ضرورة وجود دراسة علمية واضحة المعالم محددة الأطر، توضح بالبرهان الساطع كيف اهتم أبو بكر وعثمان بالقرآن الكريم وصيانته من العبث. وعن أهمية الموضوع: تكمن في تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم وصيانته. أما المنهج العلمي: فقد اعتمدت فيه على منهج الاستقراء والتحليل والاستنباط، ومن ثم نخرج بالمأمول من الدراسة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، جمع، أبو بكر، نسخ، عثمان.

The Holy Qur'an between the compilation of Abu Bakr and the copying of Uthman.

Mohamed Abdel Rahim Juma Suleiman

Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an, Faculty of Fundamentals of Religion, University of Brussels West Africa, Brussel, Sweden.

Email: alduktur.mohammed.goma@gmail.com

Abstract

The Holy Qur'an is the nation's comprehensive and complete approach that guarantees happiness for humanity in its life and hereafter. That is why it is exposed to campaigns of distortion and slander waged by the enemies of the nation from secularists and atheists, including the slander of the interest of the Companions in the Holy Qur'an, and in the heart of them the Rightly Guided Caliphs, may God be pleased with all, so this study was presented, following the interest of two great caliphs, Abu Bakr Al-Siddiq and Othman bin Affan in the Glorious Qur'an its preservation from tampering, what had a great impact on preserving it in terms of reading, recitation and written control.

Keywords: The Holy Qur'an, Compilation, Abu Bakr, copying, Othman.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومعجزة نبينا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الخالدة، والبحر المحيط الزاخر بكل النفائس والمعجزات، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، فيه الهدى والشفاء والرحمة والبيان والموعظة الحسنة والتبيان، وهو النور المبين الذي جاء؛ لينقذ البشرية كلها من التيه الذي عانت، ومازالت تعاني منه.

لقد أنزل الله القرآن العظيم برسالةٍ عالمية، لا تخص جنسًا ولا لونًا ولا عرقًا، وإنما أنزله للبشرية جمعاء يقول تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾. [إبراهيم: ١].

أنزله ليخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة التي تركت الإنسان بغير قيمة ولا غاية، إلى أنوار الإيمان والعلم والهداية التي ترتقي به إلى رتبة الخلافة عن الله تعالى في أرضه.

ولقد تعرض القرآن منذ نزوله إلى حملاتٍ مسعورة، تريد النيل منه ومن النبي الذي أُنزل إليه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فتارة يقولون إنه من تأليفه، ومرة يقولون أعانه عليه بعض رهبان الصوامع مثل بحيرى، وتارة يقولون إنه كهانة، ومرة يقولون إنه سحر، ومرة يقولون إنه من أساطير الأولين، ومرة يجعلونه أضغاث أحلام، ومرة يجعلونه شعرًا، ومرة يزعمون أنه ليس كاملًا، ومرة يدَّعون أنه لم يُنقَل نقلًا متواترًا.

لقد دعاني تعظيم القرآن، والرد على هذه المزاعم إلى كتابة هذ البحث: (القرآن الكريم بين جمع أبي بكر ونسخ عثمان) ولاسيما أن هذه المرحلة تعد من أهم مراحل القرآن على الإطلاق إذ إنها تشهد على حمل الأمة لأمانة حفظ القرآن الكريم

بعد النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ممثلة في جهد خلفاء النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- في خدمة القرآن العظيم فهي شاهدة على عملين عظيمين قام بهما الخليفتان أبو بكر وعثمان -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- حيث قام الأول بجمع القرآن وقام الثاني بنسخه في المصاحف. وهما عملان متكاملان يكمل أحدهما الآخر ويتممه.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

١- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم، أشرف كتابٍ على وجه الأرض.

٢- أهمية القرآن العظيم بالنسبة للأمة فهو دستورها ومنهج حياتها.

٣- أن هذا الموضوع يمثل جانبًا مهمًا من علوم القرآن.

٤- أن هذا الموضوع يتعلق بالرد على شبهات الطاعنين في القرآن الكريم.

٥- الدفاع عن المنهج القرآني الذي هو أساس بناء الأمة المسلمة.

٦- ربط المنهج القرآني بالواقع، وإبراز رسالته في توضيح معاني الخطاب القرآني وهداياته.

٧- بيان أباطيل المشككين، والرد عليهم بما يدحض مزاعمهم ويبطل شبهاتهم.

أهمية هذا الموضوع:

١- ابتغاء مرضات الله، وهي وأسمى غاية أرجوها.

٢- عرض هذا الموضوع عرضًا متكاملًا يغطي جوانبه.

٣- بيان فساد شبهات المعاندين.

٤- بيان أن القرآن كلام الله، أنزله على خير البشر بلسانٍ عربي مبين ليخرج الناس من ضلالات الكفر إلى نور الإيمان.

المشكلة البحثية:

تكمن مشكلة البحث في إيجاد دراسة علمية واضحة المعالم، محددة الأطر، توضح بالدليل القاطع حال القرآن الكريم في العهد البكري والعثماني، مجتمعين مع

بيان خصائص كل مرحلة، والعلاقة بين العملين وَفْق منهجٍ دقيق ومحدد ومستقل وشامل، يكون مرجعًا للدارسين، وحجة على المشككين، ويسهم في إثراء المكتبة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

بعد التحري وجد العديد من الدراسات التي تكلمت عن هذا الموضوع ولكنها تكلمت عنه من خلال سياقات أخر متعددة كما أنها تناولته بشكل منفصل فتارة يتكلمون عن جمع القرآن في العهد البكري بصورة منفردة وتارة أخرى يتكلمون عن نسخ عثمان أبضا بصورة منفردة أيضا أما دراستي فتتميز بما يلي:

١- الجمع بين العملين من خلال دراسة واحدة.

٢- إزالة اللبس بين العملين فبعض الناس يطلق على عمل عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه جمع وهو في الحقيقة غير ذلك فعثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نسخ نسخا من المصحف البكري ولم يجمع.

٣- تحدثت دراستي عن الظروف التي أدت للعملين والحوافز التي حفزت كلا الشيخين أبو بكر وعثمان للقيام بعمله.

٤- تحدثت دراستي عن العملين منفردين ثم تكلمت عن ما يجمعهما وما يمير كل عمل عن الآخر.

٥- تحدثت دراستي عن الدرس الكتابي والقرائي للقرآن الكريم منذ نزول القرآن وحتى نسخ عثمان وتخلصه من المصاحف الفردية.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على مناهج الاستقراء والتحليل والاستنباط، وذلك على النحو التالي:

١- جمع الآيات القرآنية التي اشتمل عليها البحث، وعزوها إلى سورها.

٢- توزيع الآيات التي تم جمعها في فصول البحث ومباحثه ومطالبه.

٣- تفسير الآيات من المصادر التي تجلّي معانيها، ثم تحليلها واستنباط نتائجها

٤- الاستدلال بالأحاديث النبوية وتخريجها من مظانها.

٥- الحرص على الأمانة العلمية في عرض أقوال العلماء من مصادرها الأصلية.

تقسيمات البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة

الفصل الأول: جمع القرآن العظيم في عهد أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حال القرآن قبل عهد أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

المبحث الثاني: الظروف التي كانت سببا في هذا الجمع.

المبحث الثالث: الكيفية التي تم بها هذا الجمع.

المبحث الرابع: مميزات هذا الجمع ونتائجه.

الفصل الثاني: نسخ القرآن في عهد عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الظروف التي كانت سببا في نسخ عثمان للقرآن.

المبحث الثاني: الكيفية التي تم بها هذا النسخ.

المبحث الثالث: عدد المصاحف العثمانية ومصير ما خالفها من المصاحف.

المبحث الرابع: مميزات هذا الجمع ونتائجه.

الخاتمة: وتحتوي على: أهم النتائج والتوصيات

الفهارس: وتشتمل على:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

جمع القرآن العظيم في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول

حال القرآن قبل عهد أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

شهد العهد النبوي نزول القرآن العظيم، وكان اهتمام الصحابة منصب على تتبع نزوله وكتابته بهدف تطبيقه على أرض الواقع، وهنا يبرز سؤال: هل تم جمع القرآن في العهد النبوي؟

الحقيقة أن هناك الكثير من النصوص الواضحة الدلالة تدل على حفظ القرآن الكريم، وجمعه في سطور الصُّحُف. إضافة إلى حفظه المتواتر في الصدور في عهد النبوة، فمن النصوص القرآنية الشاهدة على ذلك: قوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (الفرقان: ٥).

ووجه الدلالة: أن المشركين شاهدوا صحفًا في أيدي الصحابة مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم، وقالوا: " اكْتَتَبَهَا "، ولم يقولوا: "كتبها". قال الإمام الزمخشري[١] في الكشاف: "والمعنى: اكتتبها كاتب له؛ لأنه كان أمياً لا يكتب بيده، وذلك من تمام إعجازه)[٢].

أيضا تكرار كلمة (الكتاب) في السور المكية، والتي تعني: القرآن الكريم. مثلاً: قال تعالى: (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)

---

(١) هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ولد: ٤٦٧هـ بزمخشر، وتلقى العلم في بلاده، ورحل إلى بخارى في طلبه للعلم من أشهر كتبه كتاب الكشاف في التفسير توفي: ٥٣٨هـ

(٢) رواه مسلم في الزهد باب التثبت في الحديث.. (٣٠٠٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥

(الأعراف:٢)، وقوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل: ٩٨).

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الشأن نذكر منها: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ) [(١)]، وعن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: " لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ.. [(٢)]، وعن عثمان بن أبي العاص-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: (.. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ الله فَسَأَلْتُهُ مُصْحَفاً كَانَ عِنْدَهُ، فَأَعْطَانِيْه) [(٣)] نقلَ عن أبي بكر بن أبي عاصم قوله: " هذا مما يُحتَج به أن القرآن جُمع في المصاحف على عهد رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبما روى ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو "، دلَّ على أنه كان مجموعاً في المصاحف). وعن زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: (كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ الله نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقاعِ..) [(٤)] والمقصود بالتأليف: (الترتيب). فقال: "وَإِنَّما أَرَادَ . والله أعلم . تَأْلِيف ما نزلَ مِن الآياتِ المتفرِّقَةِ في سُورَتِهَا، وَجَمْعها فيها، بإشارةِ النَّبِيِّ ". قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عن سورة الأنعام: "هِيَ مَكِيَّة، نَزَلَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً، نَزَلَتْ لَيْلاً، وَكَتَبُوْهَا مِنْ لَيْلَتِهِمْ) [(٥)]

(١) رواه مسلم في الإمارة باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار.. (١٨٦٩).

(٢) تفسير الكشاف ج ٣ص١٦١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٤

(٣) المعجم الكبير باب أبو محرز عن عثمان بن أبي العاص ٦١/٩ (٨٣٩٣). المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ٢٥

(٤) سنن الترمذي باب المناقب باب في فضل الشام واليمن. وقال: حسن غريب المؤلف محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

(٥) زاد المسير ج ٣ص١. المؤلف جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

ثالثاً: السيرة النبوية:

أولا: قصة إسلام عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: والشاهد فيها، أنه وجد عند أخته وزوجها صحيفة كتبت فيها سورة طه، كان خباب بن الأرت يعلمهما إياها. وهذا يدل على أن عادة خباب بن الأرت أخذ صحف من القرآن المكتوب، وتعليمها للمسلمين في بيوتهم.) [١]

ثانيا: قصة حَمْل رافع بن مالك-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- صُحُفاً من مكة إلى المدينة: لما لقي رافعٌ رسولَ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالعقبة، أعطاه ما أنزل عليه في عشر سنين خلت وقدم به رافع المدينة، ثم جمع قومه فقرأ عليهم. [٢] وكان رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف. إذن، كان رافع يكتب آيات القرآن الكريم في مكة قبل الهجرة، وحمل معه الصُّحف المكتوبة إلى المدينة. وتعبير: "(أول) من قدِم المدينة بسورة يوسف "، يدل على أن هنالك ثان وثالث. [٣]

ثالثًا: كثرة الصحُف التي بين أيدي الصحابة الكرام-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، والتي اعتزَّ كلٌّ منهم أنه كتبها بين يدي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وفيهم مَن أسلم في بداية العهد

المعروف بابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

(١) نفس المصدر السابق

(٢) الإصابة، ٤٤٤/٢ (٢٥٤٦) المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

(٣) فتح الباري ج ٩ص١٨: " الفرق بين الصحف والمصحف، أن الصحف: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكانت سوراً مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض. فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض، صارت مصحفاً) المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣.

المكي فقد ورد في بعض الروايات بأن علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أوَّل من جمع القرآن بعد رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهي -على وهنها وضعفها- تُثبت أنَّ عليًّا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أو بعض الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- كان قد كتب القرآن في مصحف، وهي مصاحف فرديَّة ليست لها تلك الثقة ولم تنل حظها من الدقَّة والتحرِّي، والجمع والترتيب، والاقتصار على ما لم تنسخ تلاوته، ولم يحجر أبو بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على أحد جمع وكتاب مصحف لنفسه؛ فكتابة القرآن أمرٌ مسموحٌ لجميع المسلمين، وكان الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- يكتبونه لأنفسهم، منهم أبي بن كعب وابن مسعود، أكد ذلك القسطلاني)[1] وغيرهما من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وإذا كان بعض المصاحف قد سبق في الوجود على صحف أبي بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فإنَّ جمع أبي بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هو الأوَّل من نوعه على كلِّ حال وبهذا يطمئن القلب أن القرآن الكريم كله كان مكتوبًا في عهده النبي الكريم، وإن كان غير مجموع في موضع واحد.

نخلص من ذلك بما يلي:

أولا-مات رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو راض كل الرضا عن صحابته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، ومن هنا شهدت الأمة بعدالة الصحابة كلهم فلم يكن بينهم يوما خائنا أو مدلسا أو كذابا.

ثانيا: أن القرآن الكريم كان مكتوبا في عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولكنه كان مفرقا وهذا الذي عليه أكثر أهل العلم.

ثالثا: أن أولية أبي بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في جمع القرآن كانت أولية خاصة نابعة عن علم ويقين وقراءة صحيحة للواقع التي تمر به الأمة.

رابعا: أنه إذا كان للصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية بمبادرة شخصية.

---

(١) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٤٤٦/٧. المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية سنة النشر: ١٤١٦ - ١٩٩٦عدد المجلدات: ١٥ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ٨٤٣٩

رابعا: أن هذه المصاحف لم تكن بالدقة المتناهية حيث إنها كانت تحوي في كثير منها على ما نسخت تلاوته، وأيضًا كثيرًا ما اختلط فيها القرآن بالتفسير الذي تلقاه الصحابة من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

خامسا: أن هذه المصاحف لم تبلغ حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

سادسا: أن العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ- مثلت الصورة النهائية للقرآن العظيم، وكان حسان بن ثابت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-ممن شهد العرضة الأخيرة..

المبحث الثاني
الظروف التي كانت سببا في هذا الجمع

في هذا المبحث نتناول محطة عظيمة من محطات الرحلة القرآنية وهي تحمل الأمة لأمانة حفظ القرآن الكريم بعد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وتتميز هذه المحطة بما يلي:

١- أنها جاءت بعد وفاة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد توفي النبي محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والقرآن محفوظ في الصدور، ومكتوب في الرقاع واللخاف والعسب والأكتاف.

٢- أن القرآن كان مفرقا ولم يرتب في مصحف واحد على عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويرجع سبب ذلك حرصه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، على عدم جمعه ترقبًا لنزول شيء جديد منه حتى وفاته.

٣- وجود القرآن غضا طريا في صدور الرجال حيث كانت الأرض مازالت قريبة عهد بوحي السماء.

٤- تسارع الأحداث الجسيمة التي مرت بالأمة بعد وفاة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأهم هذه الأحداث ارتداد عدد كبير من العرب عن الإسلام.

ظل القرآن الكريم على هذه الحال مفرقًا غير مجموع في مصحف واحد، إلى أن كانت خلافة أبي بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فواجهته أحداث جسيمة، وقامت حروب الردة، واستحرّ القتل بالقراء في وقعة اليمامة -سنة اثنتي عشرة للهجرة -التي استشهد فيها سبعون قارئاً من حفاظ القرآن. هالَ ذلك عمر بن الخطاب-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وخاف أن يضيع شيء من القرآن بموت حفظته. فدخل على أبي بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وأشار عليه بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع، فنفر أبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من مقالته، وكَبُرَ عليه أن يفعل ما لم يفعله النبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فظل عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يراوده حتى اطمئن أبو بكر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لهذا الأمر. يتضح ذلك من الحديث الصحيح الذي روي عن زيد بن ثابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وكان من كتاب الوحي، وقال فيه: "أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بكرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامةِ وعندهُ عُمرُ، فقالَ أبو بكرٍ: إنَّ عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم

اليمامةِ بالناس، وإنِّي أخشَى أن يستَحرَّ القَتْلُ بالقرَّاءِ في المواطن، فيذْهبَ كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعوه، وإنِّي لأرى أن تجمعَ القرآن". قال أبو بكر: "قلتُ لعمرَ: كيفَ أفعلُ شيئا لم يفعله رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-". فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ. فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالسٌ لا يتكلم، فقال أبو بكر: "إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ ولا نتهمك، كنتَ تكتبُ الوحي لرسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، فتتبع القرآن فاجمعه، فو الله لو كلفني نقل جبلٍ من الجبال ما كانَ أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن". قلتُ: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-. فقال أبو بكر: هو والله خيرٌ. فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرحَ الله له صدر أبي بكرٍ وعمر. فقمتُ فتتبَّعت القرآن أجمعه من الرِّقاع والأكتاف والعسُبِ وصدور الرجال، حتى وجدتُ من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري[1] لم أجدهما مع أحدٍ غيره: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) (التوبة: ١٢٨) [2] إلى آخرهما، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- حتى توفَّاه الله ثم عند عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-حتى توفَّاه الله ثم عند حفصة بنت عمر-رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا-.

(١) هو خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي صحابي جليل يلقب بذي الشهادتين حيث جعل رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- شهادته شهادة رجلين"، وهو من أصحاب علي -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- بصفين، فلما قُتِل عمار جرّد سيفه فقاتل حتى قتل.

(٢) صحيح البخاري ٧١٩١ صحيح الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩.

المبحث الثالث

الكيفية التي تم بها هذا الجمع

بعد أن شرح الله صدر أبا بكر-رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- لهذا العمل كان الهم الأكبر هو اختيار الشخص المناسب لهذه المهمة وقد وقع الاختيار على زيد بن ثابت -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-. استثقل زيد بن ثابت المهمَّة، إلَّا أنَّه حينما شرح الله له صدره باشر بها، وبدأ بجمع القرآن بوضع خطَّةٍ أساسيَّةٍ للتنفيذ، اعتمادًا على مصدرين مهمَّين، وهما:

١- ما كُتِب أمام الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وبإملاء منه، وكان زيد نفسه من كتَّاب الوحي.

٢-ما كان محفوظًا لدى الصحابة-رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-، وكان هو من حفَّاظه في حياته -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-. [١] وأنَّه اشترط في ذلك مَا يلي:

أولا: أن يكون المجموع قد كتب بين يدي رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وهناك شاهدان على ذلك.

ثانيا: أن يكون المجموع ثبت في العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته.

ثالثا: أن يكون المجمع موافقا للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. يدلُّ على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود[٢] من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قدم عمر، فقال: من كان تلقَّى من رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- شيئًا من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ج١ ص٥٨ المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م عدد الأجزاء: ٤

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المشهور بأبي داود (٢٠٢-٢٧٥ هـ) إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داوود من تلامذته المشهورين: أبو عيسى محمد الترمذي، أحمد بن...

أحدٍ شيئًا حتى يشهد شاهدان)[١] كما يدلُّ عليه ما أخرجه ابن أبي داود - أيضًا-، ولكن من طريق هشام بن عروة عن أبيه أنَّ أبا بكرٍ قال لعمر وزيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-: "اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيءٍ من كتاب الله فاكتباه"[٢]

قال الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ-[٣]: (المراد بالشاهدين: الحفظ والكتابة) [٤]

وقد ذهب العلامة السخاوي -رَحِمَهُ اللَّهُ- إلى أنَّ المراد بشاهدين: رجلان عدلان يشهدان على أنَّه كُتِب بين يدي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أو أنَّه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن وقال أبو شامة[٥]: وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لا من مجرَّد الحفظ. ولم يعتمد زيد على الحفظ وحده، ولذلك قال في الحديث الذي أوردناه عن البخاري سابقًا، إنَّه لم يجد آخر سورة براءة إلَّا مع أبي خزيمة، أي: لم يجدها مكتوبة إلَّا مع أبي خزيمة الأنصاري، مع أنَّ زيدًا كان يحفظها، وكان كثيرٌ من الصحابة يحفظونها كذلك، ولكنَّه أراد أن يجمع بين الحفظ والكتابة؛ زيادةً في التوثُّق، ومبالغةً في الاحتياط.

وعلى هذا الدستور الرشيد تم جمع القرآن في صحف بإشراف أبي بكر وعمر

---

(١) فتح الباري: ج ٩ ص١٤

(٢) فتح الباري: ج ٩ ص١٤

(٣) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي (شعبان ٧٧٣ هـ/١٣٧١م - ذو الحجة ٨٥٢ هـ/١٤٤٩م) مُحدَّث وعالم مسلم، شافعي المذهب، لُقب بعدة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، أصله من مدينة عسقلان، ولد الحافظ ابن حجر العسقلاني في شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ في الفسطاط توفي في ٨٥٢ هـ بالقاهرة

(٤) فتح الباري: ج ٩ ص١٤

(٥) هو: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة أصله من القدس، ومولده في دمشق سنة ٥٩٩ هـ، مؤرخ، محدث، باحث. ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه، فمرض ومات. وكانت وفاته ٦٦٥ هـ

وأكابر الصحابة-رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-، وأجمعت الأمَّة على ذلك دون نكير، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف، ولعمر في الاقتراح، ولزيد في التنفيذ، والصحابة في المعاونة والإقرار. وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيدٌ بما تستحقُّ من عنايةٍ فائقة، فحفظها أبو بكر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- عنده مدَّة حياته، ثم حفظها عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- بعده حتى شهادته، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا- بعد وفاة والدها، حتى طلبها منها عثمان -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ليستنسخ منها مصاحفه اعتمادًا عليها، ثم ردَّها إليها إيفاءً بالعهد الذي أعطاها إياه، فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم حينما ولي المدينة فأبت، ثم لما توفيت -رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا- سنة ٤٥هـ، حضر مروان بن الحكم جنازتها، ثم طلب من أخيها عبد الله بن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- فبعث بها إليه فأخذها مروان وأمر بإحراقها[١]

وقد أطلق على هذا المجموع "المصحف"، فقد روى السيوطي عن ابن أَشْتَةَ في كتابه المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: "لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسمًا، فقال بعضهم: السِّفْر. وقال بعضهم: المصحف، فإنَّ الحبشة يُسمُّونه المصحف، وكان أبو بكر أوَّل من جمع كتاب الله وسمَّاه المصحف) [٢]

(١) كتاب المصاحف: ج١ ص١٧٧، ١٧٩ المؤلف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

(٢) الإتقان في علوم القرآن، ١ / ١٨٥، (في معرفة أسمائه وأسماء سوره)..

المبحث الرابع

مميزات هذا الجمع ونتائجه

لقد كان لهذا العمل العظيم مميزات وترتب عليه نتائج نذكرها فيما يلي:

أولا: ما تميز به هذا الجمع:

أولا: حرص أبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على جمع الأمة على مصحف واحد مطابقا للعرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- والتي أخذ القرآن شكله النهائي من خلالها.

ثانيا: تم هذا الجمع طبقا لأدقِّ وجوه البحث والتحرِّي، وأسلم أصول التثبُّت العلمي المتناهي الدقة والضبط.

ثالثا: حظيت هذ النسخة المجموعة بحد التواتر، وإجماع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- عليها حتى أصحاب المصاحف أنفسهم.

رابعا: تم تنحية كل ما تم نسخه القرآن الكريم.

خامسا: شامل هذا الجمع الأحرف السبعة التي بها نزل القرآن.

ثانيا: أهم نتائج هذا الجمع:

١- أن سجل كامل القرآن الكريم وقيد بالكتابة

٢- زال الخوف من ضياعه بوفاة حملته وقرَّائه.

٣- حُفِظ كلُّه في موضعٍ واحد، بعد ما كان مبعثرًا في أماكن متفرِّقة.

٤- أجمع الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- كلُّهم على ما سُجِّل فيه.

٥- أصبح بمنزلةٍ وثيقةٍ وسِجِلّ يُرجَع إليه وقت الضرورة.

٦- زالت شبهة بدعة الجمع من أذهان كثيرٍ من الصحابة-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

الفصل الثاني

نسخ القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول

الظروف التي كانت سببا في نسخ عثمان للقرآن

يبدأ عهد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بعد استشهاد عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في غرة المحرم عام، وقد كثرت الفتوحات في زمن عمر ثم زمن عثمان واتّسعت بلاد المسلمين، وأقبل الناس على قراءة القرآن وحفظه ظهر الخلاف والتخاصم في القراءات؛ حتى اشتدّ الخلاف في بعض البلدان، وكفَّر بعض الجهّال بعض من قرأ غير قراءتهم، فكان بعض الصحابة-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- يلحظ ذلك وينكره، ويبلغ عثمان أنواع من الخلاف والتنازع؛ فلما تفاقم الأمر، وجاء حذيفة بخبر الفتنة التي حصلت بسبب هذا الاختلاف؛ خطب عثمان في الناس، واستشار فقهاء الصحابة وقراءهم، واجتمعت كلمتهم على جَمْعِ مصحفٍ إمامٍ تستنسخ منه المصاحف، ويلغى ما خالفه يؤيد ذلك آثار كثيرة منها:

١- خبر إبراهيم بن سيعد بن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثنا ابن شهاب[١] الزهري[٢] عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان - وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق - فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة؛ فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان؛

---

(١) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُهري، يرجع نسبه إلى بني زُهرة بن كلاب، وهو تابعي من أهل المدينة هو أول من دون السنة ولد عام ٥٨ هـ رافق بعض صغار الصحابة أمثال سهل بن سعد الساعدي ومن تلامذته عمر ابن عبد العزيز توفي عام ١٢٤ هـ

(٢) صحيح البخاري، فضائل القرآن، رقم: ٤٦٠٤

فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف) [١]

ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى الشقاق فيما يلي:

١- اتسعت الفتوحات في زمنه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وكثر العمران، وتفرق الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في أرجاء البلاد مبشرين بالدين تالين للقرآن معلمين له في البلاد التي تم فتحها فاختط اللسان العربي بغيره من الألسنة وبناء على ذلك نشأت أجيال جديدة بعيدة عن منبع الوحي بعدا زمانيا ومكانيا.

٢- تعدد القراءات حيث كان الناس في كل إقليم من أقاليم الإسلام المفتوحة يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فعلى سبيل المثال كان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وأهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وغيرهم يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، بصورة فتحت باب الشقاق والنزاع في المسلمين في أمر القراءة

٣- بعد هؤلاء عن زمن النبوة. فنحن الآن في خلافة عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أي بعد ثلاث عشرة سنة على الأقل.

٤- موت الكثير من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في الغزو وخاصة منهم قراء الصحابة.

٥- عدم وجود مرجع بينهم يطمئنون إلى حكمه وينزلون جميعًا على رأيه فقد مات عدد كبير من أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حروب الردة وخاصة من القراء وتفرق عدد كبير منهم في الأمصار ومن بقي في المدينة من كبار الصحابة وأهل القرآن أعجزته المسافات البعيدة عن الوصول إلى مناطق الخلاف حتى يكون مرجعا.

---

(١) مناهل العرفان: ج ١ص٢٥٥- ٢٥٧. المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة عدد الأجزاء: ٢

استدعى ذلك إلى ضرورة وجود مصدر ثابت يمكن الرجوع إليه بسهولة ويسر مما استدعى الأمر إلى جمعه ثانية للقرآن في عهد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ولكن الجمع في هذه المرة كان ذا طابع مختلف.

لقد تميز هذا الجمع باستدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتفاديا لما يحدث من تخطئة بعضهم لبعض واختلافهم الذي وصل -أحيانًا- إلى حد تكفير بعضهم بعضا، يروى الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صحيحه عن ابن شهاب أن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حدَّثه أن حذيفة بن اليمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قدِمَ على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزَعَ حذيفة اختلافُهم في القراءة، فقالَ حذيفة لعثمان: "يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصارى". فأرْسَلَ عثمان إلى حفصة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أن أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحفِ ثم نردُّها إليكِ. فأرسلتْ بها حفصة إلى عثمان، فأمَرَ زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف [(١)]

لهذه الأسباب والأحداث، رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره، أن يتدارك الأمر، فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف لإرسالها إلى الأمصار، فيؤمر الناس باعتمادها، والتزام القراءة بما يوافقها، وبإحراق كل ما عداها، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية الأساس والمرجع المعتمد لحسم الخلاف وقطع النزاع والمراء[(٢)] وقد أيده الصحابة في ذلك الصنيع الجليل إدراكا منهم بخطورة تلك الفتنة على الإسلام والمسلمين، فقد أخرج ابن أبي داود من طريق سويد بن غفلة الجعفي قول علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "يا أيها الناس: لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا، فو الله ما فعل الذي فعل المصاحف إلا من ملأ منا جميعًا) فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٤٩٨٧صحيح.

(٢) كتاب المصاحف: ٢١١/١ - ٢١٤، والأثر مما انفرد به المؤلف بتخريجه، وله شاهدان لديه

يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت. قال: قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل".[١]

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري الجزء ١ صفحة ١٧

المبحث الثاني
كيف تم هذا النسخ؟

لقد قام عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بعدة إجراءات تتمثل فيما يلي:

أولا: قام بتشكيل لجنة جمع القرآن وقع خلاف في عدد اللجنة المكلفة بالجمع في العهد العثماني، فقيل: هم خمسة: زيد، وابن الزبير، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الرحمن بن الحارث. وزاد بعضهم حتى أوصل العدد إلى اثني عشر رجلا لكن الذي عليه الجمهور، أنهم أربعة: زيد بن ثابت من الأنصار، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-. فهؤلاء الأربعة هم الذين كوَّن عثمان بن عفان لجنة منهم، وعهد إليهم تنفيذ قرار نسخ المصاحف. قال الحافظ ابن حجر: وكان ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة ٢٥هـ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه. وذهب العلامة ابن الجزري وابن الأثير إلى أن الجمع العثماني كان في ٣٠هـ، والأول أصح[١]

ثانيا: وضع عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عدة ضوابط لضمان سلامة النسخ تتمثل فيما يلي:

١- أن يكون مصحف أبي بكر هو المصدر الرئيس لعملية النسخ.

٢- وضع عثمان الدستور الذي يرجع إليه عند الخلاف حيث قال للقرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم". وفي الترمذي، قال الزهري: فاختلفوا يومئذ في (التابوت والتابوه) فقال القرشيون التابوت، وقال زيدٌ التابوه فرُفعَ اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه نزل بلسان قريش"[٢]

ثالثا: أنهم كانوا لا يكتبون شيئًا في هذه المصاحف إلا بعد ما يتحققون منه أنه

---

(١) فتح الباري: ج ٩ص١١، ١٤

(٢) صحيح البخاري: فضائل القرآن، برقم: ٤٦٠٤. التابوت والتابوة: أي اختلفوا في كتابتها بالتاء المجرورة أو المربوطة، ولا يذكر في التاريخ من اختلافهم إلا في هذه الكلمة الوحيدة.

قرآن متلوّ، وغير منسوخ، وذلك بعرضه على حملته من قراء الصحابة-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-. أما لو ثبت نسخ شيء من ذلك تركوه، وهو الذي يسمى اليوم: بـ "القراءات الشاذة". منهج كتابة القرآن في الجمع العثماني: كتبت اللجنة مصاحف متعددة، بالمنهج الآتي: جردوا المصاحف كلها من النقط والشكل من أولها إلى آخرها، وحدوا رسمها فيما يلي:

أ- الكلمات التي لا تقرأ إلا بوجه واحد، نحو {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة:٥)

ب-الكلمات التي تقرأ بأكثر من وجه، وكتابتها برسم واحد توافق قراءتها بوجوه مختلفة، موافقة حقيقة وصريحة، ويساعد على ذلك تجردها من النقط والشكل، نحو: {يكذبون} بالتخفيف، وبالتشديد، و{فتبينوا}، و{فتثبتوا}، {ننشرها} بالزاي المنقوطة أو بالراء المهملة.

ج- الكلمات التي تقرأ بأكثر من وجه، وكتابتها برسم واحد توافق قراءتها بوجوه مختلفة، تقديرًا واحتمالًا نحو: {ملك} بحذف الألف وبإثباتها، حيث تحذف الألف وبإثباتها، حيث تحذف الألف من كلمات كثيرة اختصارًا لكثرة ورودها فيها. وهي لا تقرأ إلا بوجه واحد، نحو: {الله}، {الرحمن}، {العلمين}. ففي مثل الكلمات والأمثلة المذكورة أعلاه كان رسمها واحدًا دون اختلاف.

أما الكلمات التي لا يدل رسمها على أكثر من قراءة فإنهم كانوا يرسمونها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي بعض آخر برسم آخر يدل على قراءة ثانية، كقراءة {وَصَّى} بالتضعيف و{أوصى} بالهمز، وكذلك قراءة {تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ} (التوبة:١٠٠) بحذف لفظ: (من) قبل (تحتها)، أو بزيادتها.

يقول العلامة الزرقاني: "والذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الخطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بجميع وجوه قراءاته، وبكافة حروفه التي نزل عليها، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها، حتى لا يقال: إنهم أسقطوا شيئًا من

قراءاته، أو منعوا أحدًا من القراءة بأي حرف شاء على حين أنها كلها منقولة نقلًا متواترًا عن النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، ورسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- يقول: "فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا".[١]

(١) مناهل العرفان: ج ١ص ٢٦١. والحديث في فتح الباري لابن حجر ٦٤٢/٨ إسناده حسن

المبحث الثالث

عدد المصاحف العثمانية ومصير ما خالفها من المصاحف

اختلف في عدد المصاحف التي أمر عثمان بكتابتها، والمشهور أنها خمسة: أرسل أربعةً منها إلى مكة، والمدينة والكوفة، والشام، وأمسك عنده واحدًا منها، وهو المعروف بالمصحف الإمام.

قال أبو عمرو الداني: أكثر العلماء على أنها كانت أربعة، أرسل واحدًا منها للكوفة، وآخر للبصرة، وآخر للشام، وترك واحدًا عنده. وقال ابن أبي داود: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن، كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدًا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا. والراجح أنها ستة، أرسلت أربعة منها إلى مكة، والشام والكوفة، والبصرة، وأبقي واحد منها بالمدينة، ويسمى: المدني العام، وأمسك عثمان واحدًا منها لنفسه، ويسمى المدني الخاص أو المصحف الإمام) [1]

وقد أرسل مع كل مصحف مقرئًا من الذين توافق قراءته في أغلبه قراءة أهل ذلك القطر، وذلك لأن التلقي أساس في قراءة القرآن، وأمر أن يحرق كل ما عداها من الصحف أو المصاحف الشخصية الموجودة لدى الصحابة مما تخالفها، ليستأصل بذلك سبب الخلاف والنزاع بين المسلمين في قراءة كتاب الله، فاستجاب لذلك الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فجمعت المصاحف والصحف وحرقت أو غسلت بالماء) يؤيد ذلك ما جاء في صحيح البخاري: "حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحفِ ردَّ عثمانُ الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق". واجتمعوا جميعًا على المصاحف العثمانية، حتى عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي نقل عنه أنه أنكر أولًا مصاحف عثمان، وأنه أبى أن يحرق مصحفه، رجع وعاد إلى حظيرة الجماعة، حين ظهر له

(١) الإتقان: ١ /١٨٩. كتاب المصاحف: ١/ ٢٤١ - ٢٤٢.

مزايا تلك المصاحف العثمانية، واجتماع الأمة عليها، وتوحيد الكلمة بها) [١]

وقد سمي الخط الذي نسخت به هذه المصاحف بالرسم العثماني.

وهنا لابد أن نسأل هل الرسم العثماني توقيفيًا أم لا؟

الرأي الأول: وهو مذهب الجمهور وملخصه أن الرسم العثماني توقيفي يجب على الأمة إتباعه، ولا تجوز مخالفته. واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن كتاب الوحي كتبوا القرآن الكريم بهذا الرسم أمام الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد أقرهم على ما كتبوه.

٢- أن القرآن الكريم كتب بالرسم نفسه في العهد الصديقي، ثم في العهد العثماني، وأجمع الصحابة عليه، ولم يخالف في ذلك أحد منهم، وإجماعهم واجب الإتباع.

٣- اتبعت الأمة هذا الرسم، وقلدته في كتابة المصاحف، واستمر العمل عليه في عصور التابعين والأئمة المجتهدين، ولم ير من يعتد بقوله مخالفًا له، وفي ذلك نصوص كثيرة لعلماء الأمة من الأئمة الأربعة وغيرهم، بل نقل البعض إجماع الأئمة الأربعة على ذلك، ومن ثم جعل القراء موافقة الرسم العثماني أحد أركان قبول القراءة) [٢]

الرأي الثاني: ذهب البعض إلى أن الرسم غير توقيفي ولا تجب موافقته، بل تجب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط. واحتجوا بأن كتاب المصاحف من الصحابة كانوا غير مجيدين للخط، فوقعوا في أخطاء في الكتابة، ولا يجب علينا إتباعهم في ذلك لأن رسمهم قد يوقع الناس في الخلط والالتباس والحيرة ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة، كما أنه لم يرد دليل

---

(١) صحيح البخاري: فضائل القرآن، رقم: ٤٦٠٤

(٢) مقال الدكتور/ محمود سيبويه (-٧-) المنشور في العدد الأول من مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٣هـ، ص:٣٤٥

شرعي يوجب كتابة المصحف برسم معين) [١]

الرأي الثالث: ذهب بعض المتأخرين والمعاصرين إلى التوسط بين الأمرين فقالوا بوجوب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي لعامة الناس، وبالرسم العثماني للخواص من أهل العلم.

ويرى الباحث: أنه بناء على ما سبق من أدلة مذهب الجمهور تظهر قوة قولهم وترجيحهم، ولكن يجب علينا أن نفرق في هذا المقام بين كون الرسم توقيفيًا، وبين وجوب الالتزام بالرسم العثماني. فالأدلة التي ذكرت في قول الجمهور لا يصرح شيء منها بكون الرسم توقيفيًا، لعدم وجود دليل صريح من الكتاب أو السنة على ذلك. أما وجوب الالتزام بالرسم العثماني، فنعم، وأقوى دليل عليه، هو إجماع الصحابة -أولًا-، ثم إجماع الأمة الإسلامية منذ العصور المتقدمة.

(١) ذهب إليه ابن خلدون في مقدمة تاريخه: ص٤١٩، وأيده الباقلاني في الانتصار، وانظر للرد عليه: رسم المصحف لغانم قدوري الحمد: ص٢١٠، مقدمة ابن خلدون المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين المحقق: عبد الله محمد الدرويش حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: دار يعرب سنة النشر: ١٤٢٥ – ٢٠٠٤ عدد المجلدات: ٢رقم الطبعة: ١عدد الصفحات: ١١١٤، الانتصار للقرآن المؤلف: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني المحقق: محمد عصام القضاة حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١ عدد المجلدات: ٢ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ٨٢٤.

المبحث الرابع
مميزات هذا الجمع ونتائجه

أولا: المميزات:

١- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادًا.

٢- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة.

٣- ترتيب السور على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.

٤- كتابتها بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل عليها القرآن بعدم إعجامها وشكلها، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.

٥- تجريدها من كل ما ليس قرآنًا كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحًا لمعنى، أو بيانًا لناسخ ومنسوخ، أو نحو ذلك.

أما النتائج فتتلخص فيما يلي:

١- القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن الكريم.

٢- اتحاد الأمة على مصحف واحد، بصورة نهائية يوثق فيه ويعتمد عليه.

٣- تعرف كثير من الصحابة -لأول مرة- على وجوه وآيات متعددة منسوخة التلاوة.

٤- تعرف كثير منهم على وجوه ثابتة من الأحرف السبعة لقراءة القرآن الكريم.

٥- توزيع المصاحف المجمع عليها رسميًا من قبل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين.

٦- اعتماد الأمة هذه المصاحف والتمسك بالقراءة بما يوافق رسمها وكتابتها.

٧- الخلاص من الصحف والمصاحف التي لم تكن لها صفة رسمية وجماعية.

٨- أنه هذا الجمع بنسخه وصفاته التي وصف بها وشروطه التي جمع على

أساسها اجتمعت عليه الأمة بداية من قراء الصحابة وانتهاء بعمومها كما أنها شكلت أساسا للضبط بين القراء بعد عثمان وكل ما خرج عن ذلك أصبح شاذا وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما بختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

٩- أن أمر النسخ وفق رسم واحد، وهو ما يطلق عليه الرسم العثماني كان ضرورة لابد منها وذلك لأن كتابة الصحابة خلف رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان بخطوط متعددة ووفق تعليم كل منهم وثقافته

١٠- أن الجمع والنسخ الذي قام به عثمان كان وفق العرضة الأخيرة محتملا للحروف السبعة التي نزل بها القرآن العظيم.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، له الشكر، والثناء الحسن أن وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشواري المبارك مع القرآن العظيم، لا يسعني إلا أن أقول كما قال ربنا على لسان الخليل إبراهيم: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وبعد هذا الجهد المتواضع في هذا البحث (القرآن الكريم بين جمع أبي بكر ونسخ عثمان) الذي تحدثت فيه عن حال القرآن قبل خلافة أبي بكر ثم تحدثت عن الظروف التي كانت سببا في جمع أبي بكر للقرآن وكيفية هذا الجمع وما تميز به وأهم نتائجه أيضا تكلمت عن الظروف التي أدت إلى نسخ عثمان رضي الله للقرآن في نسخ متعددة وكيف تم هذا النسخ وإرسال النسخ إلى أقطار الخلافة الرئيسة ثم تكلمت عن مصير المصاحف التي خالفت النسخ العثمانية وتحدثت أيضا عن مميزات هذا النسخ وما ترتب عليه من نتائج.

وأستطيع القول بأنني قد خرجت من خلال هذا البحث بما يلي:

النتائج

أولا: أن القرآن الكريم كان مكتوبا في عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولكنه كان مفرقا.

ثانيا: حفظ الله لكتابه العظيم أن قيض له هذين الرجلين ليعملا في خدمة كتابه بعملين عظيمين فقام الأول بجمعه في مصحف واحد وفق منهج دقيق وشروط جامعة مانعة وأكمله الثاني بنسخ دقيق فكان العملان متوافقان متكاملان.

ثالثا: أن العرضة الأخيرة التي عرضها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على جبريل عليه السلام مثلت الصورة النهائية للقرآن الكريم التي جمع أبو بكر القرآن وفقا لها كما كانت الأساس في نسخ عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

رابعا: أن كل الشبهات التي أثارها المغرضون، وأصحاب الهوى من المنافقين والمستشرقين ومدعي العلم حول جمع القرآن ونسخه ما هي إلا افتراءات لا

أصل لها كما أنها قامت على أوهام، ولم تقم على دليل.

خامسا: أن رحلة القرآن من بدايتها واضحة المعالم محددة الأطر، تحدث عنها القرآن بنفسه كما تحدثت السنة النبوية عنها موضحة كل ما استشكل فيها.

سادسا: أن أمر الجمع والنسخ كان على يد كبار القراء من الصحابة وأقرته الأمة وتلقته بالقبول.

أما عن التوصيات:

أوصي إخواني الباحثين بما يلي:

توسيع دائرة البحث في هذا الموضوع بهدف:

١- تنقية كتب السلف من بعض الأشياء التي قد يحدث فيها لبس يسمح لأعداء الأمة الدخول من خلاله للقدح في القرآن وعلومه.

٢- الرد على الشبهات التي يثيرها هؤلاء المبطلون بين الفنية والأخرى.

٣- تعزيز ثقة الأمة بكتاب ربها.

٤- تعزيز ثقافة الأمة بهذه المواضيع المهمة؛ لتكون الأمة على بينة من أمرها، وقادرة على رد الشبهات المثارة حول كتاب ربها.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث، أن أرتقي فيما قدمت، وأن يقدم إسهاما في خدمة كتاب الله، فإن وفقت فمن الله وحده فله الفضل والمنة، وإن أخفقت فمن نفسي، ومن الشيطان. والحمد لله أولا وآخرا.

وصل اللهم وسلم وبارك على حبيبنا ومعلمنا الأول سيدنا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الرحيم جمعه سليمان
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة بروكسل غرب إفريقي

فهرس المصادر والمراجع

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣- ٨٥٢هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي والأستاذ محب الدين الخطيب، ط. دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

٣- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ٤٤٦/٧. المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية سنة النشر: ١٤١٦ - ١٩٩٦عدد المجلدات: ١٥ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ٨٤٣٩

٤- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، دار ابن كثير طبعة أولى ١٤٠٧هـ.

٥- زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٦- المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء٢٥

٧- المصاحف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة مصر، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م٢٢

٨- مقدمة ابن خلدون المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين المحقق: عبد الله محمد الدرويش حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: دار يعرب سنة النشر: ١٤٢٥ – ٢٠٠٤ عدد المجلدات: ٢رقم الطبعة: ١عدد الصفحات: ١١١٤

٩- مناهل العرفان في علوم القرآن: للشيخ عبد العظيم الزرقانى، طبع دار الفكر ١٤٨هـ – ١٩٨٨م.

١٠- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩- ٢٧٩هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، والأستاذ كمال يوسف الحوت، ط. المكتبة الثقافية- بيروت.

١١- صحيح البخاري المسمى «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه» للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفي. البخاري (١٩٤- ٢٥٦هـ)، تشرَّف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. دار طوق النجاة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢- الانتصار للقرآن المؤلف: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني المحقق: محمد عصام القضاة حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة سنة النشر: ١٤٢٢ – ٢٠٠١ عدد المجلدات: ٢ رقم الطبعة: ١ عدد الصفحات: ٨٢٤

١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٤- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥- مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول عام ١٤٠٣هـ.

Index of sources and references

1-Fath Al-Bari Bi-Sharh Sahih Al-Bukhari by Shihab Al-Din Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i (773-852 AH), editing: Professor Muhammad Fouad Abdel-Baqi and Professor Muhib Al-Din Al-Khatib, p. Knowledge House - Beirut, 1379 AH.

2-Al-Esaba Fi Tamiez Al-Sahaba, Author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (died: 852 AH) editing: Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Moawad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut Edition: First - 1415 AH Number of parts: 8

3-Ershad Al-Sari Sharh Sahih Al-Bukhari 7/446. Author: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Khatib al-Qastalani. Editor: Muhammad Abd al-Aziz al-Khalidi Indexing status: Indexed on the main titles Publication year: 1416 - 1996 Number of Edition: 15 Edition number: 1 Number of pages: 8439.

4-Al-Etqan Fi 'Uloum Al-Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti, Dar Ibn Katheer, first edition, 1407 AH.

5-Zad Al-Masir Fi 'Elm Al-Tafsir Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (died: 597 AH) Editing: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut Edition: the first - 1422 AH.

6-Al-Mo'jam Al-Kaber, author: Suleiman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (died: 360 AH), editor: Hamdi bin Abd Al-Majeed Al-Salafi, Publishing House: Ibn Taymiyyah Library - Cairo Edition: Second, Number of Parts 25

7-Al-Masahif Abu Bakr bin Abi Dawood, Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (died: 316 AH), editing: Muhammad bin Abduh, publisher: Al-Farouk Al-Haditha, Egypt, Cairo Edition: First, 1423 AH - 2002 AD 22.

8-Moqadimat Ibn Khaldun Author: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun Wali al-Din, editor: Abdullah Muhammad al-Darwish Indexing status: Not indexed Publisher: Dar Yarub Publication

year: 1425-2004 Number of volumes: 2 Edition number: 1 Number of pages: 1114

9-Manahil Al-‘Erfan Fi ‘Uloum Al-Qur’an: by Sheikh Abdul-Azim Al-Zarqani, printed by Dar Al-Fikr 148 AH - 1988 AD.

10-Sunan Al-Tirmithi by Abu Issa Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi al-Salami (209-279 AH), editing: Sheikh Ahmed Muhammad Shaker, Sheikh Muhammad Fuad Abd al-Baqi, and Professor Kamal Yusuf al-Hout, p. The Cultural Library – Beirut.

11-Sahih al-Bukhari called “Al-Jami’ Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umour Rasol Allah Wa Sunanuh Wa Ayamuh” by Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Ja’fi.

Al-Bukhari (194-256 AH), who was honored to serve and care for him: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, p. Dar Touq Al-Najat - Beirut, first edition 1422 AH.

12-Al-Entisar Lil-Qur’an. Author: Muhammad ibn al-Tayyib Abu Bakr al-Baqlani. Editor: Muhammad Essam al-Qudah Indexing status: indexed Complete indexing Publication year: 1422-2001 Number of volumes: 2 Edition number: 1 Number of pages: 824.

13-Al-Kashaf ‘An Haqaaiq Ghawamid Al-Tanzel, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition, 1407 AH.

14-Sahih Muslim by Abi al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (206-261 AH), editing: Sheikh Muhammad Fuad Abd al-Baqi, p. Dar Ehyaa Al-Kutub Al-Arabia, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

15-Journal of the College of the Holy Qur’an at the Islamic University of Madinah, the first issue in 1403 AH.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة
مقدمة ٢٦٧
أهداف البحث ٢٦٨
المشكلة البحثية ٢٦٨
الجهود السابقة ٢٦٩
منهج البحث ٢٦٩
خطة البحث ٢٧٠
الفصل الأول: جمع القرآن في عهد أبي بكر ٢٧١
المبحث الأول: حال القرآن قبل عهد أبي بكر ٢٧١
المبحث الثاني: الظروف التي كانت سببا في هذا الجمع ٢٧٦
المبحث الثالث: الكيفية التي تم بها هذا الجمع ٢٧٨
المبحث الرابع: مميزات هذا الجمع ونتاجه ٢٨١
الفصل الثاني: نسخ القرآن في عهد عثمان ٢٨٢
المبحث الأول: الظروف التي أدت إلى نسخ عثمان للقرآن ٢٨٢
المبحث الثاني: كيف تم هذا النسخ ٢٨٦
المبحث الثالث: عدد المصاحف العثمانية ومصير ما خالفها من المصاح ٢٨٩
المبحث الرابع: ما تميز به هذا النسخ وما ترتب عليه من نتائج ٢٩٢
الخاتمة ٢٩٤
المصادر والمراجع ٢٩٦
فهرس الموضوعات ٣٠٠